حـــــــوار

حديث الرئيس العراقى صـدام، حسين الذى أدلى به الى الاستاذ ابراهيم نافع رئيس تحرير جريدة ((الاهرام)) ، ونشرته الجـريدة فى الاسبوع الماضى ، كان مليئا بالعواطف المتدفقة نحو مصر وشـعبها ، الى حـد أن الرئيس العراقى قد أعلن انه لولا التزاماته الملحة التى تفرضها عليه الحرب العراقية الايرانية ، لقام فورا بزيارة القاهرة ، ودون النظر لعدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين ..!!

وعواطف الرئيس العراقى نحو مصر وشعـبها هى شىء يستحق (التقدير) ، لكن حقائق التاريخ وسياق الاحداث هى أيضا تستحق (التسجيل) قبل أن تغلت من ذاكرتنا ، وسـط أمواج العواطف الملتهبة ، والغزل الرفيع ..!!

● فبعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل ، دعت العراق بالذات ـ وبزعامة صدام حسين ـ الى مؤتمر قمة عربى استضافته بغـداد ، وكانت (أهم) قراراته هى قطع العلاقات الدبلوماسية مع القـاهرة فى نفس اليوم الذى تتبادل فيه التمثيل السياسى مع اسرائيل ..!!

● والرئيس العراقى صدام حسين كان هو ـ بالذات ـ الذى لعب أكبر الادوار ـ وأخطرها ـ فى اجبار بعض رؤساء وملوك الدول المعتدلة على الموافقة على هذا القرار ، تحت التهديد السافر بانهم اذا خرجوا على (الاجماع) العربى ، فان يد الارهاب يمكن أن تصل اليهم داخل غرف نومهم ..!!

● والعراق ـ بالذات ـ هى التى أنشأت اذاعة خاصة موجهة الى مصر ـ سموها اذاعة مصر العروبة ـ وكانت مهمة هـذه الاذاعة على مدى سنوات كثيرة ، أن تتهجم على مصر وشعبها ، وأن تتهم حكامها بالخيانة والعمالة ، وأن تقيم الافراح والمهرجانات ، يوم امتـدت يد آثمة لتغتال أنور السادات .. رئيس جمهورية مصر ..!!

فماذا تغير الآن ، حتى تحل العواطف محل الاتهام، وتتحول الخيانة والعمالة الى مواقف وطنية تستحق الثناء والتقدير .. ؟!

● معاهدة كامب دافيد ما زالت قائمة، تلتزم بها مصر التزام الدول المتحضرة التى تحترم توقيعها ، وتفى بتعهداتها الدولية بأمانة وشرف.

● ومعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية قد أنهت حالة الحرب بين الدولتين ، وحققت لمصر استرداد أراضيها فى سيناء دون اراقة دماء، أو تبديد ثروات ، كما تراق الآن الدماء ، وتبدد الثروات على جبهة القتال بين العراق وايران ..

● ومساعدة مصر العسكرية للعراق ـ التى بدأت فى عهد السادات ـ ما زالت تمثل التزاما (قوميا) لمصر ، لم تفرط فيه ، ولم تتوقف عن الوفاء به ..

ومع ذلك ، فاذا كان كل شىء قد تغير ، وأصـبحت مصر ـ الآن ـ تستحق كل هـذا التقـدير ـ وكل هـذه العواطف ـ الى حد رغبة الرئيس العراقى فى زيارتها لولا شواغله على ساحات القتال ..!!

واذا كانت العراق تبدى كل هذه الحفاوة بزيارة الرئيس حسنى مبارك لها فى أى وقت ، والاستعداد لاستقباله بما يليق به ، رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين ..!!

واذا كانت العراق مقتنعة بأن معارضة سوريا وليبيا ـ وحدهما ـ هى التى تعوق عودة مصر الى الجامعة العربية ، مع أن هـذه العودة ضرورية فى رأى العراق ..

اذا كان هذا كله صحيحا ، فماذا يمنع العراق ـ من باب المبادىء واستقلال القرار ـ أن تعيـد (هى) علاقاتها الدبلوماسية مع مصر ، وهو قرار لا شـأن لاحـد غيرها به ، وهى قادرة عليه فى أى وقت تريد .. ؟؟؟

ان كل ما يحتاجه العرب الآن ـ وأولهم العراق ـ هو قدر (أقل) من العواطف والكلام .. وقدر (أكبر) من المنطق .. والخطـوات الايجابية ..!!

احمد طلعت